

.تحية في اسم ربنا يسوع المسيح

كان داود ملكًا مُحَاطًا بأشجع وأمهر المحاربين في إسرائيل. وقد انقسم هؤلاء الأبطال إلى ثلاث مجموعات مميّزة: المجموعة الأولى والأكثر نخبة ضمّت ثلاثة أبطال، والمجموعة الثانية ضمّت اثنين، أمّا المجموعة الثالثة فتكوّنت من سبعة (وثلاثين محاربًا) (صموئيل الثاني 23: 8-39).

واليوم سنتأمل في أحد هؤلاء الأبطال الثلاثة، وهو ألعازار، وما تحمله قصته من رسالة روحية عميقة.

قوة ألعازار الثابتة

كان ألعازار بن دودو واحدًا من أبطال داود الثلاثة. وفي إحدى المعارك واجه جيشًا عظيمًا من الفلسطينيين (صموئيل الثاني 23: 9-10). في تلك اللحظة هرب جميع رجال إسرائيل، وبقي ألعازار وحده في ساحة القتال. هذا الموقف يكشف إيمانه العميق وشجاعته، إذ لم يعتمد على العدد أو على العون البشري، بل على قوة الله وحده.

أمسك سيفه بإحكام وحارب الفلسطينيين وحده، في مشهد يذكّرنا بشمشون عندما حارب أعداءه بقوة الرب (قضاة 15). وبرغم التعب الشديد، رفض أن يترك سيفه، «حتى يصف الكتاب المقدس يده بأنها «لصقت بالسيف».

«بِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى قُوَّةٍ خَارِجَةٍ مِنْهُ، لِأَنَّ قُوَّةَ اللَّهِ كَمَا أَنَّ قُوَّةَ النَّارِ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَحْرِقَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ لَهَا حَاجَةٌ إِلَى قُوَّةٍ خَارِجَةٍ مِنْهَا، فَكَذَلِكَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى قُوَّةٍ خَارِجَةٍ مِنْهُ، لِأَنَّ قُوَّةَ اللَّهِ كَمَا أَنَّ قُوَّةَ النَّارِ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَحْرِقَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ لَهَا حَاجَةٌ إِلَى قُوَّةٍ خَارِجَةٍ مِنْهَا، فَكَذَلِكَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى قُوَّةٍ خَارِجَةٍ مِنْهُ» (10 :23)

رغم أن قوته الجسدية خارت، إلا أن الله ثبتته ومنحه النصر. وعندما عاد بقية الجيش، لم يكن أمامهم سوى جمع الغنائم، لأن الرب صنع نصره عظيمة بواسطة رجل واحد ثابت في دعوته.

هذه القصة تعلمنا أن من يتمسك بمقصد الله، فإن الله يتمسك به ويقويه لإتمام مشيئته.

التمسك بمقصد الله في حياتنا

عندما تسعى وراء قصد الله بكل قلبك، فإن هذا القصد نفسه يسندك ويقويك. إنها قاعدة روحية نابذة من طبيعة الله، فهو لا يترك الذين يتبعونه بإخلاص.

حتى في لحظات التعب، يبقى قصد الله ملازمًا لنا ويمنحنا القدرة على الاستمرار. لهذا لا يملُّ خدام الله الحقيقيون من دعوتهم رغم الضيقات وغياب المكافآت الأرضية.

.شالوم

Share on:
WhatsApp